فيه ضد للغير كما اشار اليه بالعذر وهذا لا يقتضي في ما المعاوية
فيما وقع منه من الاجتهاد في قتاله لعلي كرم الله وجهه ويدل
لذلك انه صلى الله عليه وسلم صح عنه ثناء ومدح لكل من الرجلين
فوجب تاويل هذا الحديث ان صح بنحو ما ذكرته ولم يصح والحمد
لله سبحانه نسئل الله تعالى حسنها في ذكر امور وفوائد
مبددة لاكرها انعلق بما نحن بصدده والحامل على ذكرها عدم
وجودها مجموعة كما هي هنا في الكتب المشهورة لكنها جليلة
جدا لكمال مؤلفيها وكونهم من حفاظ السنة الذين يرجع اليهم
في تصحيح الحديث وتحسينه وتضعيفه وبيان علله وما يتبع
ذلك مما لا يعرفه الا المحدثون والائمة الفقهاء المجتهدون وما
وجدته فيها قد سبق فليس من المكرر المحض بل ذكره ثانيا
[illegible] غير ما سبق يعرفه المتامل من السياق تارة ومن المعنى
[illegible] اخرى فلا ينكر شيئا قبل تامله على ان التكرار في مثل
هذه الكتب غير معيب وانما يعاب في مثل الكتب المقصود
منها الاختصار فمن تلك الامور ان ذكر هذه المباحث
السابقة واللاحقة لا ينافي ما اطبق عليه ائمة الاصول
وغيرهم ان يمسك عما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم
لما مر في معناه مبسوطا مستوفى فراجعه فانه مهم وبهذا
يجاب عن قول الحافظ النور الهيثمي لولا ان الامام احمد بن حنبل
وبقية اصحاب المسانيد التي حكى عليها في كتابه مجمع الزوائد
ذكروا ما كان بين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخرجوه في كتبهم مع كونهم حفاظ الاسلام ما ذكرتها
وقد علمت مما قدمته في معنى الامساك عن ذلك ان
عدم الامساك اما ان يكون واجبا لا سيما مع ولوع العوام
به ومع تاليف صدرت من بعض المحدثين كابن قتيبة مع

حنبل جمع وكلم
ابيه محمد فيكتب
الفوائد

جلالته

جلالته القاضية بانه كان ينبغي له ان لا يذكر تلك
الظواهر فان ابى الا ذكرها فليبين جريانها على قواعد اهل
السنة حتى لا يتمسك مبتدع او جاهل بها فانهم ذكروا في
تلك التاليف كل ما وقع من صحيح وغيره وابقوها على ظواهرها
فاضر بمن عدا اكابر علماء السنة ممن ليس له قدم راسخ في العلوم
لاعتقاده تلك الظواهر المستلزمة لترتيبه اثارها عليها
من نقص كثيرين من الصحابة وما يتبع ذلك مما يخل بكمال
الايمان ويوجب التمادي في الغي والبهتان ومنها انه
يتعين عليك حتى لا يبقى في قلبك حزازة على اصحابي قط
ان تتامل ما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم من الصفا
والانصاف والمبالغة في تعظيم بعضهم لبعض وان وقع
بينهم ما وقع فهم كما قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم
من غل اخوانا على سرر متقابلين ومما يدل لذلك ما صح
سعد بن ابي وقاص وخالد بن الوليد رضي الله عنهما كان
بينهما شيء فاراد انسان ان يذكر خالدا عند سعد فقال
له مه فان ما بيننا لم يبلغ ديننا ومن هذا ما جاء بسند
قال الحافظ المذكور فيه من لم اعرفهم ان عثمان رضي الله عنه
صلى بالناس ثم تنحى فاضطجع ومعه الدرة فاقبل علي ومعه
عصاه حتى وقف على راسه فاخبر به عثمان فجلس فقال له
اشتريت ضيعة آل فلان ولوقف رسول الله صلى الله عليه
وسلم في مائها حق فجرى بينهما كلام كثير فجاء العباس ودخل
بينهما ورفع عثمان على علي الدرة ورفع علي على عثمان
العصا فجعل العباس يسكنهما ويقول لعلي امير المؤمنين
ويقول لعثمان ابن عمك فلم يزل حتى سكتا فلما كان من الغد
رايتهما الناس وكل واحد آخذ بيد صاحبه وهما يتحدثان

Copyright King Saud University